أبت عيناي

أحادثـــــه وبي منـــــــه لهيـــــبٌ
وآهـــــاتٌ بأعمـــــــاقي فظيعـــــة

وأعجـبُ كيـف يقسـو مـن تجلّـت
عليـــه ملامـــحُ الـــنفسِ الوديعـــة

بـــديعُ الحسُـــنِ يســـلبُ مـــن رآه
بألحـــــــاظٍ وألفـــــاظٍ بديعـــــة

ربيـــعُ شـــبابهِ غـــضٌ بهيـــــجٌ
يهـــيج الشـــعر، مـــا أبهـــى ربيعـــه

ولم أَبْثُـــثْ هـــــواي لـــه ولكـــن
أبـــــت عينـــــاي إلا أن تذيعـــــه

يحصـــن روضـــه عـــن كـــل لاهٍ
بأخـــلاقٍ وأســـوارٍ منيعـــة

ولـــو أن النفـــوس تبـــاع صـــارت
لـــه روحـــي بـــلا ثمـــنٍ مبيعـــة

ولـــو أن الهيـــام يقـــاس أضـــحى
فنـــائي فيـــه حبـــًا في الطليعـــة

أطيـــعُ هـــواه حـــلًا وارتحـــالًا
ومـــا في الحـــب بأسٌ أن أطيعـــه

حواليـــه أحـــوم لعـــل عـــذرًا
يطـــوفُ ليحتوينـــا أو ذريعـــة

وأنشـــدُ وصـــلَهُ أبـــدًا وأخشـــى
إذا يومـــًا تغـــرّب أن أُضـــيعه